

بحار الأنوار

[108] فقال: كم تعطي هذا ؟ فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: كم أخذت أنت ؟ قال:

ثلاثة دنانير وكذلك أخذ الناس، قال: فأعطوا مولاه مثل ما أخذ ثلاثة دنانير، فلما عرف الناس أنه لا فضل لبعضهم على بعض إلا بالتقوى عند الله أتى طلحة والزبير عمار بن ياسر وأبا الهيثم بن التيهان فقالا: يا أبا اليقظان استأذن لنا على صاحبك، قال: وعلي صاحبني إذن قد أخذ بيد أجيره وأخذ مكتبته ومسحاته (1) وذهب يعمل في نخلة في بئر الملك وكانت بئر لتبع (2) سميت بئر الملك، فاستخرجها علي بن أبي طالب عليه السلام وغرس عليها النخل، فهذا من عدله في الرعية وقسمه بالسوية. قال ابن دأب: فقلنا: فما أدنى طعام الرعية ؟ فقال: يحدث الناس أنه كان يطعم الخبز واللحم ويأكل الشعير والزيت، ويختم طعامه مخافة أن يزداد فيه، وسمع مقل (3) في بيته فنهض وهو يقول في ذمة علي بن أبي طالب مقل الكراكر (4) ؟ قال: ففزع عياله وقالوا: يا أمير المؤمنين إنها امرأتك فلانة نحررت جزور في حيها فاخذلها نصيب منها فأهدى أهلها إليها، قال: فكلوا هنيئا مريئا، قال: فيقال: إنه لم يشتكي المرأة (5) إلا شكوى الموت، وإنما خاف أن يكون هدية من بعض الرعية، وقبول الهدية لو الي المسلمين خيانة للمسلمين. قال: قيل فالصرامة ؟ قال: انصرف من حربه فعسكر في النخيلة وانصرف الناس إلى منازلهم واستأذنوه، فقالوا: يا أمير المؤمنين كلت سيوفنا وتنصلت (6)

(1) المكتل، زنبيل من خوص. والمسحاة ما يسحى به كالمجرفة. (2) الصحيح كما في المصدر: بئر ينبع. (3) المقل: وعاء ينضج فيه الطعام. (4) قال في لسان العرب (6: 946): الكركرة رحي زور البعير والناقعة، وهي إحدى الثففات الخمس، وقيل: هو الصدر من كل ذي خف، وفي الحديث " ألم تروا إلى البعير يكون بكركرته نكتة من جرب " وجمعها كراكر، وفي حديث عمر " ما أجهل عن كراكر وأسنة " يريد احضارها لالكل فانها من أطائب ما يؤكل من الابل. (5) كذا في النسخ، وفي المصدر: إنه لم يشتك ألما إلا شكوى الموت. (6) في المصدر: ونصلت. والمراد أنه زالت أثرها.